بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الانسان اطوارا نفاورو حا وجسما وجعل ذلك التركيب العجيب على
خزائن اسراره طلسما والصلوة على الرسل هداة السبل خصوصا منهم على من هو اشرفهم
اسما وافرهم قسما وعلى اله واصحابه فارسى ميادين الحق واليقين وحارسى معادن الصدق والتمكين اعلم ان الشخص الانسانى بظاهره الكثيف جد ظلمانى ناقص وكامل ونام وبباطنه
اللطيف جسم نورانى سارفى الهيكل المحسوس سريان الماء فى الورد والنار فى الفحم
كامل غير قابل الزوال حامل الصفات الكمال من العقل والفهم وسره الشريف ربانى كلا
وصفة اللسان ليس فريدة وزاعبيدان قال الامام الرازى فى تفسير الكبير انهم قالوا لا يجوز ان
يكون الانسان عبارة عن الهيكل المحسوس لان اجزاءه فى التمور الذبول والزيادة والنقصان
والكمال والذوبان ولاشك ان الانسان من حيث هو هو امر باق من اول العمر الى اخره وغير الباقى
غير الباقى فالمشار اليه كل احد بقوله انا اى شئ هو والاقوال فيها كثيرة الا ان اشد ما تحصيلا
وتلخيصا انها اجزاء جسمانية سارية فى هذا الهيكل سريان النار فى الفحم والدهن فى السمن و
ماء الورد فى الورد ثم ان المحققين منهم قالوا ان الاجسام التى هى باقية من اول العمر الى اخره
اجسام مخالفة بالماهية والحقيقة للاجسام التى ائتلف منه هذا الهيكل وتلك الاجسام حية لذ
لذاتها نورانية لذاتها مدركة لذاتها فاذا خالطت هذه البدن وصارت سارية فى هذا الهيكل
سريان النار فى الفحم نار هذا الهيكل منتز انوار ذلك الروح متحركا بتحريكه ثم ان هذا الهيكل
ابدا فى الذوبان التحلل والتبدل الا ان تلك الاجزاء باقية بحالها وانما لم يعرض لها التحلل لانها
مخالفة بالماهية لهذه الاجزاء القابلة فاذا افسدت القالب انفصلت تلك الاجسام اللطيفة
النورانية الى عالم السموات والقدس والطهارت ان كانت من زمرة السعداء او الى
الجحيم والافات ان كانت من جملة الاشقياء الهنا كلامه واذا تحقق ما ملونا عليك فقد
وقفت على بطلان الاستدلال بتحليل البدن واجزائه على وراء هذه البدن واجزائه
امرا مجردا هو الانسان فى الحقيقة والذى يشير اليه كل احد بقوله انا العارف ان الثابت
به ان حقيقة الانسان وراء هذا الهيكل المحسوس ولا يلزم منه ان يكون مجردا لجواز ان يكون
جسما لطيفا على الوجه الذى ذكره الامام الرازى قدس سره وعلى فرض ما قيل ان يكون
المشار اليه بقولنا انا جسما غير البدن واجزائه باطل بالاتفاق من العقلاء بل بديهية
لانه ان اراد بالبدن واجزائه الهيكل المحسوس واجزاءه كما هو ظاهر فقوله انه باطل باتفاق
من العلماء قرينة بلامرية ودعوى البداهة باطل بالبديهية وان اراد بهما مطلقا البدن
واجزاءه فكلامه لا يناسب المقام اذ ح لا يتم التقريب لانه ذكره فى تعليل ما قيل انه
وراء هذا البدن واجزائه فلا يكون النفس جسما اصلا فاذا وقفت على حقيقة الروح
الانسانى فقد اطلعت على سر المعراج الجسمانى وانكشف لديك وجه قول عايشة رضى الله

عنها

عنها ما فقد جسد محمد عم ليلة المعراج ولكن عرج بروحه هكذا ذكر المحدث فى الكشاف
من غفل عن اخره نقف فى تاويله قائلا والعين ما فقد جسده عن الروح بل كان مع الروح
وكان المعراج مع الروح والجسد جميعا انت جبان بجسدك الكثيف مظهرك ظاهر عالم
الحركة يعنى مظهر حس السمى بعالم الملك تلك بجسدك اللطيف مظهرك باطن عالم
الحركة اعنى مظهر الخيال السمى بعالم الملكوت انت بجوهرك النظيف عن كدورات
عالم الكون والفساد مظهر عالم الكون اعنى مظهر العقل السمى بعالم الجبروت اما
جسدك الكثيف فبهذا الهيكل المحسوس واما جسمك اللطيف فهذا الروح الذى هو
بقتضيه ملك الموت واما جوهر النظيف فتلك النفس المجردة التى يتوفاها الله حين
مفارقتك عن الدنيا ذكر الخطيب ابو بكر عن مالك ابن انس رضى الله عنه ان ملك الموت يقبض
الروح والله يتوفى الانفس حين موتها قال الامام القرطبى فى التذكرة ان الروح
جسم لطيف مشابك للاجسام المحسوسة ويجذب ويجرح وفى كفانه يلف ويدرج و
به يعرج الى السماء الا يموت ولا يفنى وهو ماله اول وليس اخر وهو بين موتين وبدين
دار ذو روح طيب وخبيث وهذه صفة الاجسام لا صفة الاعراض وهذا غاية ما فى البيان
ولا عطر بعد عروس وقد اختلف فى الروح اختلافا كثيرا كما صح ما قيل ما ذكرناه لك وهو
مذهب اهل السنة وهو انه جسم ثم قال وكل من يقول ان الروح يموت ويفنى فهو ملحد
وكذلك من يقول بالتناسخ الى هنا كلامه واذا انكشف حال حال الروح فقد وقفت
على اسرار عالم البرزخ واحوال القبر وما فيه من الالم واللذة الجسمانيين وانجلى عندك
وجه كونه روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران وكان عندك مسلم
شبهات المنكرين له على طرف التمام واعلم ان بين الجسم اللطيف المعبر عنه بالروح
والجسد الكثيف المعبر عنه بالبدن بخارا لطيفا هو علاقة بين الروح والبدن وهو الذى
يعبر عنه فى الحكمة بالروح الحيوانى فادام ذلك البخار باقيا على الوجه الذى يصلح ان يكون
علاقة بينهما فالحيوة قائمة وعند انطفائه وخروجه عن الصلاحية يزول الحيوة ويخرج الروح
عن البدن خروجا اضطراريا وهو الموت الحقيقى وكما يخرج الروح عن البدن خروجا
اضطراريا كذلك يخرج عنه خروجا اختياريا وجوديا وهو الذى سماه
الصوفية بالاسلاخ وذلك مع بقاء العلاقة بينه وبين البدن لعدم انطفاء ذلك
البخار اللطيف وعدم الخروج عن حد الصلاحية ومن ههنا ينكشف لك وجه قولهم
موتوا قبل ان تموتوا اى قال بعض الكمل ان للحشر عاما وخاصا واخص فالعام هو خروج
الاجساد من القبور الى المحشر يوم النشور والحشر الخاص هو خروج الارواح الاخروية
من القبور الاجساد الدنيوية بالسير والسلوك فى حال حيوتهم الى العالم الروحانية
لانهم ماتوا بالارادة عن صفات الحيوانية النفسانية قبل ان تموتوا بالموت

عن صورنهم الحيوانية والحشر الاخص هو الخروج من قبور الانانية الروحانية الى الهوية الربانية
وهو مقام اللبيب فبقى مع الله بلا هوية فى خلق لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب
ولا نبى مرسل وهذا هو سر الوحدة التى اشير اليه فى قوله تع حم فان الحا والقيم ما بها الا
الاشتراك بين اسمى الرحمن ومحمد ع م فافهم انتهى كلامه وكما ان الموت نوعان اصر
اضطرارى واختيارى كذلك الولاية نوعان اضطرارى بخلق الله تع ولا دخل به لله
الكب والاختيار وذلك لحظ واختيارى يحصل بالكب وهى هو الذى اشار عيسى ع م
لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض بالتجرد عن الهيات الجنة والتعلقات البدنية فانفذوا والستم خطا فى سلك
الارواح الملكوتية والنفوس المجردونية وتصلوا الى الحضرة الالهية لا تنفذون الا بسلطان
الا بحجة بينة وهى التجريد والتوحيد والتنوير بالعلم والعمل والغنا فى الله سبحانه وتع تمت

الرسالة بعون الله الملك المنان تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه والصلوة على نبيه وبعد فهذه رسالة معمولة فى تحقيق التغليب اعلم ان التغليب
فى الكلام توسع شايع فى لسان العرب مداره على جعل بعض المفهومات تابعا لبعض دخلا
فى حكمه فى التعبير عنها بعبارة مخصوصة للمغلب بحسب الوضع الشخصى او النوعى ولا عبرة
فى الوحدة والتعدد لا فى جانب الغالب ولا جانب المغلوب قد يغلب الواحد على الواحد كما
فى القمرين والعمرين وقد يغلب التعدد على التعدد كما فى قوله تع يوم يحشرهم وما يعبدون
من دون الله على بعض الوجوه وقد يغلب التعدد على الواحد كما فى له تع وكانت من
القانتين وقد يغلب الواحد على التعدد كما فى قوله تع ومار بك بغافل عما تعملون وانما الاعتبار
الى نكتة تقتضيه والاحصا نكتة مشتركة بين الاقسام كلها فهو لا يكفى فى تعيين واحد من
الوجوه المذكورة بل لا بد فيه من مخصص ومعين كالتذكير فى القمر والخفة فى العمر و
التحقير فى ما يعبدون والتعظيم فى وكانت من القانتين وفى ومار بك بغافل عما تعملون
الآن التعظيم فى الاول للمغلب عليه وفى الثانى للمغلب وبالقيد الاخير خرج الثالث فان
فيها ايضا جعل بعض المفهومات تابعا داخلا تحت حكمه فى التعبير عنه بعبارة المتبوع
الا انه يعبر فيها عن كل من الثاكلين بعبارة منفلة فان قلت يلزم رجح الجمع بين
الحقيقة والمجاز فى التغليب قلت تلك شبهة تخلج بالبال قبل الوقوف على حقيقة الحال
قال الفاضل التفتازانى فى اخر سورة النساء من شرح الكشاف شبهة الجمع بين الحقيقة
والمجاز واردة فى باب التغليب اجمع وقد فرغ عن تلك الشبهة فى شرح صاحب الكشاف
قلت المراد المنزل كلها وانما عبر عنه بلفظ الماضى وان كان بعضه مترقبا تغليبا للوجود
على عالم يوجد كما يغلب التكلم على المخاطب والمخاطب على الغائب فيقال انا وانت

فعلنا وانت وزيد تفعلان ولانه يوجد اذا كان بعضه نازلا وبعضه منتظر النزول
جعل كانه كله قد نزل انتهى حيث قال عنى ان الوجه فى التعبير عن الماضى والاتى بلفظ
الماضى اما تغليب ما حصل له الوجود على عالم يحصل واما جعل المترقب بمنزلة ال
المحقق فالاول مجاز باعتبار نسبة الكل باسم الجزء والثانى استعارة باعتبار تشبيه
غير المحقق ويرد على الوجهين انه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا يتصور معنى مجازى
نعم المعنى حقيقى والمجاز لكون من عموم المجاز والجواب ان الجمع هنا يراد باللفظ
معناه الحقيقى والمجاز على ان يكون كل منهما مرادا باللفظ وههنا اريد المعنى الذى
بعض اجزائه من افراده الحقيقة دون البعض الى هنا كلامه ومن ههنا تبين ان من
قال انه من المجاز لكون اللفظ مستعملا فى غير ما وضع له النوع بلبس بينهما شا به
وجوده لم يصب نعم فى قوله لما عرفت ان اعتبار علاقة الشابه فى الطريق الاستعارة و
وغير طريق التغليب فانه من المجاز المرسل فتامل قد تبين مما ذكره ههنا انه لم يصب
فيما قاله فى فصل حروف المعانى من التلويح وكثير ما يسمى الجميع حروفا تغليبا او تشبيها
للظروف بالبناء وعدم الاستقلال والاول موجود لان فى الثانى يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز او اطلاق الحروف على مطلق الكلمة حيث رجح الوجه الاول على الثانى يلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز على الثانى مع انه شبهة واردة على كل منهما او حلها ايضا
مشترك ثم ان موجب ما ذكره من ان يكون الاول وجها دون الثانى لان اطلاق
المذكورة غير مخصوص لمن يجوز الجمع المذكور فافهم واعترض عليه بان هذا الجمع يلزم
على الوجه الاول ايضا لان الغلبة معنى حقيقى للفظ والا غلب عليه معنى مجازى فيلزم
فى صورة التغليب الجمع بين الحقيقة والمجاز لا يقال لكل معنى مجازى اذا اللفظ لم يوضع
لانا نقول مع يلزم ان لا يوجد الجمع فى شئ من المواضع ويجرى بان هذه العلة فى كل
صورة الجمع اقول ما ذكره الفاضل المذكور فى بحث الجمع بين الحقيقة والمجاز من التلويح
قوله لا يقال المعنى الحقيقى جزء من مجموع المعنى المجازى فيجوز ذلك فى جميع الصور با
باعتبار اطلاق اسم البعض على الكل ودفعه بقوله لانا نقول هو مشروط بان يكون
الكل موجود متحققا اسم واحد لازما للجزء يعنى انتقال الذهن من الجزء اليه كالانتقال
المركب من الرقبة وغيرها والمجموع المركب من الانسان والاسد ليس كذلك بل هو
اعتبارى محض ومن غفل عن هذا قال فى دفع ما ذكره ويمكن ان يجاب عنه بما شا
الفاضل الشريف فى حاشية الكشاف من ان الجمع فى صورة التغليب انما يلزم اذا
اريد كل من المعنيين باللفظ وفى صورة التغليب اريد به معنى واحد مركب من
المعنى الحقيقى والمجازى ولم يستعمل اللفظ فى كل واحد منهما بل فى المجموع مجازا ولا
يلزم جريان ذلك فى جميع المعانى الحقيقة والمجازية لجواز ان لا يكون مذكورا بانتباط

اقول